في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا وفي قوله ثم ان مرجعهم
قلت في الاول وجهان احدهما انهم يملؤون البطون
من شجر الزقوم وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم
فلا يسقون الا بعد ملي تعذيبا بذلك العطش ثم يسقون
ما هو احر وهو الشراب المشوب بالحميم ۝ والثاني
انه ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاعة ثم ذكر
الشراب بما هو اكره وابشع فجاء بثم للدلالة على
تراخي حال الشراب عن حال الطعام ومباينة صفته لصفته
في الزيادة عليه ومعنى الثاني انهم يذهب بهم عن مقارهم
ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي اسكنوها الى شجرة
الزقوم فياكلون الى ان يتملؤوا ويسقون بعد ذلك ثم
يرجعون الى دركاتهم ۝ ومعنى التراخي في ذلك بين ۝
ثم ان منقلبهم ثم ان مصيرهم ثم ان منقرهم لا الى
الجحيم علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدائد كلها
بتقليد الاباء في الدين واتباعهم اياهم على الضلال
وترك اتباع الدليل والاهراع الاسراع الشديد
كانهم يحثون حثا ۝ وقيل اسراع فيه شبيه بالرعدة
ولقد ضل قبلهم قبل قومك قريش منذرين انبياء حذروهم
العواقب ۝ المنذرين الذين انذروا وحذروا اي اهلكوا

جميعا

جميعا ۝ الا عباد الله الذين آمنوا منهم واخلصوا دينهم لله
او اخلصهم الله لدينه على القراءتين ۝ لما ذكر
ارسال المنذرين في الامم الخالية وسوء عاقبة المنذرين
اتبع ذلك ذكر نوح ودعائه اياه حين ايس من قومه
واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والمخصوص
بالمدح محذوف وتقديره فوالله لنعم المجيبون نحن
والجمع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا اجبناه
احسن الاجابة واوصلناها الى مراده وبغيته من نصرته
على اعدائه والانتقام منهم بابلغ ما يكون ۝ هم الباقين
هم الذين بقوا وحدهم وقد فني غيرهم فقد روي انه مات
كل من كان معه في السفينة غير ولده ۝ او هم الذين بقوا
متناسلين الى يوم القيامة قال قتادة الناس كلهم من
ذرية نوح وكان لنوح عليه السلام ثلاثة اولاد سام
وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم ۝ وحام
ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك
وياجوج وماجوج وتركنا عليه في الاخرين من الامم ۝
هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون عليه تسليما
ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك سورة انزلناها
فان قلت فما معنى قوله في العالمين قلت

Copyright © King Saud University